العدد ٢٤ ﴿ قررت الحكومة جريدة النفير لنشر الاعلانات الرسمية * وهي مسجلة في ادارة البريد ﴾ السنة ٢١

صاحب امتيازها : ايليا زكا

مدير ادارتها سهيل زكا

الادارة : شارع يافا نمرة ١٧

العنوان البرقي : النفير — حيفا

والبريدي : نمرة ٤٤

﴿ بدل اشتراكها السنوي ﴾

في حيفا ١٠٠ قرشاً في الخارج ١٢٥ قرشاً



جريدة يومية تصدر مرة في الاسبوع موقتاً

الاعلانات يرجع بشأنها الى الادارة

حيفا الاثنين في ٢٣ آذار سنة ١٩٢٥ — ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٣

عد الى الايام المندثرة

بمناسبة مجيء اللورد بلفور

كان امراء او ذواص او حكام اقطاعات العهد القديم اذا ما احتلت جيوشهم مملكة او مدينة يعملون علي زيادة الاماكن المحتلة المكتسبة ليمتعوا انظارهم بمشاهدة التعساء الذين اخضعتهم القوة لحكم الاغراب، وليطربوا برؤية الخنوع والانكسار مخيم على تلك الربوع التي اصبحت سجونا المندحرين المستعبدين. وبينما يكون هؤلاء في خلواتهم يقضون عواطفهم الثائرة حرقة وبأساً يحيي اولائك الليالي الساهرة فيكرعون الكؤوس ويلعبون ويطربون علي اصوات المذلة والانكسار التي يرفعها المنكمون نحو النجوم.

كان ذلك في الماضي ومؤلم هو الماضي بتذكاراته السوداء، ونحن اليوم والحمد لله في القرن العشرين الذي نحكم به الفلاسفة والحكماء، القرن الذي نقض تلك العادات القديمة من اسسها وعلم الجناين كيف يحترمون شواعر من اخنى الدهر عليهم ويقدرون عواطفهم وما يشعرون .

ويظهر ان (صديقنا) اللورد بلفور صاحب الوعد المشؤوم لا يريد ان يسير مسرى العهد الجديد المشرق بالفهم والعرفان وأبى الا ان يعيد عهد تلك الايام المندثرة ليمتع انظاره بما لم يتمتع به سواه قبل ان يفارق هذه الدنيا الفانية الى حيث لا يعلم الا الله وضميره ليرى صنع (دماغه) ! فشاء (ويا ليته لم يكن ليشاء) ان يفرج همومه وغموم عزوبته الكثيفة بزيارة البلاد التى عمل علي قتلها ادبياً ومادياً ومشاهدة الاقوام الذين كان بوعده الجائر نقمة عليهم فيطرب ويغتبط لرؤياهم في الهاوية التى دفعهم اليها ؛ وبينما يكونون في بيوتهم منزوين يندبون حظهم ولا يسألون الضيف طيب الاقامة يجلس هو الى مائدة الوليمة التى سنهيأ له من قبل (احبابه) ويشرب نخب شقاء فلسطين ونكبة ابنائها.

لسنا ندري والله ، الذي دفع ذاك الشيخ الهرم ليأتي الى فلسطين مع علمه بان اهلها يكرهونه علي السماع فكيف بهم اذا ما رأوه رأي العين متمثلا لهم بوعده الذي جر على بلادهم النكبات وقضى بوهبها للاغراب وهي التى لم تكن لابيه او جده من قبله ويذكرون تلك الدولة العثمانية القديمة التي مع ضعفها السياسي لم تقبل بالفكرة التي انزلها هو من نفسه رحبة وسعة وردتها اقبح رد ؟

الا لعمري كيف بهم اذا ما رأوه امامهم يضحك بينما هم يبكون ويطرب وقتا هم فيه متألمون ؟ وكيف بهم وبه يوم يرونه جالسا الى احبابه يشجعهم علي سلب البلاد وقتل ابنائها والقبض على ناصية الاحكام؟

يا لله ما كان الاحرى به وهو الشيخ الفاني الذي اصبح علي ابواب الابدية ان يبقى في بلاده يستغفر الله عما جناه على امة مسالمة لم تكن يوما بقاتلة ابيه ويقرع صدره تائبا وسنه نادما مستعيذاً بالله من ذاك الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس ؟ أما كان الاحرى به ان يفكر في ابتناء كوخ على قمة الالب ليبعد عنا بدلا من ان يزعج بقدومه ربوعنا وبيوت الله التى احتقرها وسلط عليها امة غريبة ؟

أي والله ، وذلك خير من ان يرينا وجهه الذي لا نحبه ولا نشتاق اليه ولا نريد ان نراه خوفا من ان يتضاءل مقام الشعب الانكليزي لدينا

* * *

« كنا نريد ان نتابع البحث في امراضنا الاجتماعية التى عالجنا بعضها في افتتاحيتي العددين السابقين ولكننا لم نشأ وقد ازمع اللورد بلفور علي زيارة فلسطيننا العزيزة التي اوقفنا هذه الصحيفة على خدمتها وهو صاحب الوعد المشؤوم الذي بليت بلادنا به ان نسكت عن قول كلمة في هذا الموضوع ليعلم الجميع ان النفير الذي لم يعرف ابداً المحاباة هو ذلك الصارخ دائما بالوطنية الحقة الصحيحة ، وقد تأخرنا في قول هذه الكلمة الى اليوم برهانا على اننا لا نتبع سوى ضميرنا ولا ننحاز لحزب او شخص او مجموع دون الاخر بل نتناول الكل بقلمنا متى رأينا منهم انحرافا والتهمن وراء القصد . »

كلمات

ما اجمل الرجاء بعد اليأس الطويل؛ وما اقبح الخيبة بعد كل رجاء

جميل هو الحب؛ وجميل هو الاخلاص وجميل هو الوفاء ، ولكن هناك شيء اجمل من الحب والوفاء والاخلاص وهو التضحية

للشاعر ثروة فكر لا تنفذ وللغني ثروة جيب فانية ، فالاولى موهوبة والاخرى مسروقة .

يفكر الانسان كثيراً قبل ان يعمل وقل ان لا يخطئ ، والنملة تفكر وتعمل في وقت واحد وندر ان تخطئ — اذاً فالنملة احكم من الانسان .

لما نفخ الله روحه في الانسان كان متردد في هل يفعل، فجاء الانسان متردداً في كافة الاعمال .

يستسلم بعضهم للحب عند العاطفة الاولى فتكون سعادتهم ، ويحذر بعضهم كثيراً قبل الاستسلام وعندما يثقون يكون سقوطهم.

تتوسل المرأة بالتبرج والتزين لتكتسب قلب الرجل ويظل املها في النجاح متثاقل ، فانا اهديها الى طريقة لا تكلفها شيئا وتدغ في قلبها الاطمئنان ، وهي ان تستعمل مسحوق (الامانة) مع مرهم (الفضيلة) .

بيان عام

الى اهل فلسطين

الحكومة تتحدى البلاد

والصهيونية تستهين بنا

لم يبق في فلسطين رجل ولا امرأة ولا في خارج فلسطين عربي ولا مسلم لم يمسه ضرر وعد بلفور وما جره هذا الوعد. وجد الفلسطينيون اثر هذا الوعد في نفوسهم واموالهم وفي حاضر بلادهم وخشوا مر اثره في مستقبلهم، الحكومة تعمل على اقفار البلاد من أهلها واقفار اهلها من اموالهم تنفيذاً لخطة مرسومة وسياسة معروفة ؛ الا وهي وضع البلاد في ظروف محرجة ضيقة اقتصادية تجرد رب الارض من ارضه وتسلب الغني فضل ماله وتحرم العامل ثمرة عمله ، ذلك لتمهد السبيل الى بناء هذا الوطن القومي الذي خلقته السياسة ، الى تشييد ملك اسرائيل ، الى اقامة عش للبلشفية في بلاد الشرق، الى الجناية علي العرب والمسلمين وعلي مصالح بريطانيا نفسها في الشرق !

اخذت بريطانيا او اخذت جمعية الامم على بريطانيا في المادة الثانية من صك الانتداب أن تمهد السبل لابناء الوطن القومي . وان تضع البلاد في ظروف اقتصادية وسياسية تذلل المصاعب لهذا الغرض وما تلك السبل وهذه الذرائع الا اقفار البلاد واقفار العباد ، كأن السياسة لم يكفها ان تسلب قوما بلادهم وتحيل آخرين عليهم حتى استحلت من الذرائع ما لا يحله الشرع ولا تطيب به النفس وهو قهر اهل البلاد علي بيع ما يملكون والمهاجرة مما يرثون ، ولذلك لم تجرأ السياسة يوما ما علي تفسير هذا الوضع في مثل تلك الظروف.

علم الناس ذلك حق العلم وعرف المسلمون في اقطار الارض وفطن النصارى في مختلف البلاد الى ما صنعته بنا بريطانيا بل الى ما صنعته هي بنفسها وما جرته علينا وعليها ، اجل عرف الناس ذلك وعلموا ان بريطانيا اتخذت لهذا الوعد مظهراً يظهر فيه ومصدراً يطلع منه ؛ ورجلا يبرز هذا الوعد على لسانه الا وهو اللورد بلفور .

ان بلفور لم يكن خالق هذا الوعد ولا موجده وما كان الا الانبوب الذي يخرج منه الصوت، وما كان الا الجلاد الذي يحرك آلة الاعدام لتزول من تحت قدمي المظلوم .

بلفور هو الذي اختارته السياسة ليكون القاضي الذي يلفظ حكم الاعدام على فلسطين وعلى العرب وعلى الاسلام والنصرانية

بلفور هو المظهر الذي سمع العالم الاسلامي والنصراني منه كلمة فتح ابواب مقدساته لقوم لم يستطيعوا ان يثبتوا حتى اليوم لهم قومية ولا كونوا لهم سوى الدين جامعة .

الناس يعلمون اثر هذا الوعد، والناس

يعلمون حظ بلفور نفسه منه، والناس احتجوا ولا يزلون يحتجون على هذا الوعد انكاراً له ونفوراً منه ؛ ومقتاً وزراية عليه . لم تبق بقعة في المعمور ولا رجل من بنى الانسان لم يبلغه صدى احتجاج الفلسطينيين وانكارهم لهذا العمل .

ولكن بلفور صاحب هذا الوعد ؛ وقاضي هذه القضية ؛ ولافظ هـذا الحكم ومحرك تلك الآلة سيهبط فلسطين رغم انوف الفلسطينيين ، وسيخطر بينهم وعلى ارضهم واهله يمر بمصارع اولئك الشهداء ؛ واهله يرى ايتامهم او يسمع انين وعويـل اراملهم .

نعم سيهبط بلفور فلسطين سواء شاء الفلسطينيون ام ابوا ، ورضوا ام كرهوا ؛ وسيكون ضيفا على الحكومة ، او على الامة اي سيكون ضيفا على من قضى عليهم ونزيلا في ارض من أباح ارضهم وسيتمتع برؤية الفريسة وهي تتقلب على شفا السياسة وتجود بالنفس الاخير ، وسيرى بنفسه ابن وقع سهمه من كبد الاسلام والنصرانية . فماذا تريد السياسة والى ايـة غاية ترمي سوى هدم آخر معقل من معاقل الود بينها وبين العرب ؛ تلك المعاقـل التي قضت ساسة بريطانيا دهوراً في تشييدها، وسوى قطع آخر صلة بينها وبين من تحكمهم ومن حاجتها اليهم وحاجتهم اليها متكافئة . سبحانك اللهم انك ملهم النفوس ومسير القلوب، لا نعلم للحكومة في ذلك مصلحة اللهم الا قتل نفس الشعب والهاب صدره حقداً وافعامه غلا ؛ واذاقته ضربا من الذل ما ذاقه ، واشعاره صنفاً من الحقد ما شعر به قبل . ان الشعب ايتهـا الحكومة اعزل فقير بفضل هذه السياسة ، جاهل من جراء هذا الطراز من التعليم ، فهو اضعف من ان تتحرك له يد ، وافقر من ان يجد في جيبه درهمـاً ؛ واعجز من ان يستطيع الى رد امرك سبيلا

ولكن اصيخي ايتها الحكومة الى خطرات القلوب فانها توشك ان تخرج من الصدور واصغي الى احاديث النفوس فانهـا تكاد تنشق عنها الجلود وتلتهب بما فيها من مشاعر ، ذلك ايتها الحكومة شأن الضعيف المقهور الذي لم تقنع السياسة بما ابتلته به حتى جاءت تتحداه بالقهر على رؤية قاضيه الذي لفظ عليه الحكم

لا نعلم لك مصلحة ايتها الحكومة ، ولا نعلم لنا ذنباً ، أهذا جزاء ايثارنا لك وتشوقنا اياك ؛ وحنيننا قبل قدومك الينا ، أهذا جزاء المسلمين الذين ترتكز عظمتك على كواهلهم ، والنصرانية التى تفتخرين بحمايتها ؟؟

ان اهل فلسطين اضعف من ان يردوا لك امراً ؛ او يرجعوا لك ضيفا ، ولكنهم والاسى ملء نفوسهم ؛ والغل حشو جوانحهم والآلام آخذة بقلوبهم ونفوسهم يقولون لك لو اخترت لهذا الضيف غير هذه الدار ولم تبلغ منك الاستهانة بهم ان تنزلي خصمهم فى دارهم رغم انوفهم وان تتحديهم هـذا التحدي ، وتستهينين بهم هذه الاستهانة وانت الحكومـة المشهورة برحابة الصدر وبعد النظر فى اعقاب الامور والمحبوبة من الجمهور الاعظم من المسلمين.

اما نحن معاشر اهل فلسطين فخليق بنا على اختلاف المذاهب ، وعلى تباين سبل العمل مع الاتحاد على الغرض — ان كان ثمة من تباين — خليق بنا وواجب علينا ان تلبس فلسطين يوم مقدم هذا الرجل ثوب الحداد وان تكتسي حلة سوداء وان تنقطع عن الاعمال ، وان يعم السكون اطرافها، وتخيم الظلمة فوق اكنافها ويصمت اهلها صمتاً يخلون فيه بنفوسهم ويستعرضون حوادث السياسة وظلم القرن الحاضر المدني عسى تترك تلك الذكرى فى نفوسهم اثراً لا تنسيهم اياه حلاوة الالفاظ ولا بشاشة الوعود ، وعساهم يعرفون انه لا راحم لهم ولا عاطف عليهم ولا منجاة لهم ولا أمل يرجى الا من انفسهم وفي انفسهم.

نعم يا معشر الفلسطينيين ، البسوا ثوب الحداد يوم مقدم هذا الرجـل على بلادكم واهرعوا الى مساجدكم وكنائسكم وتوبوا الى الله من سيئات اسرفتم فيها على انفسكم فى دينكم ودنياكم وسياسة بلادكم ؛ توبوا الى الله من التفريط فى حقوق البلاد وابصروا وجوه خـيركم والجوا البيوت من ابوابهـا ، وسلطوا النظام على اعمالكم ، وحكموا الكفاءة فيكم ، ودعوا التحزب من بينكم ، واصلحوا انفسكم ، ثم لا تدعوا الى هدم الوطن القومي باقوالكم وتعملون على تشييده باعمـالكم . ثم اراضيكم اراضيكم احرصوا عليها ولا تخـدعوا عنها ولا تجز عليكم خدع السماسرة واقوال الخراصين ، واشهدوا العالم اجمع يوم مقدم هذا الرجل منكم اتحاداً وثيقاً فى مقاطعته واجماعاً صحيحاً شاملا فى الغضب لبلادكم ولا تأخذكم فى حقوقكم هوادة ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

سليمان التاجي الفاروقي
رئيس الحزب الوطني

فلسطين

وزيارة اللورد بلفور ومقالة التيمس

نشرت التيمس اليوم مقالة افتتاحية عن موقف عرب فلسطين تجـاه زيارة اللورد بلفور والاشاعات التي شاعت وهي ان زعماء فلسطين ينوون ان يحملوا طلبة المـدارس فيها على الاضراب وقابلت التيمس هذه المساعي والحركات بالمساعي التى بذلت فى القاهرة فاقتطفت من المقالة ما يأتي :

«ان هذه الفكرة فكرة حمل طلبة المدارس على الاضراب مقتبسة من القاهرة ولا يسع الذين تتبعوا الحوادث التي حدثت فى مصر خلال الاعوام الخمسة الماضية الا أن يسلموا بان المرارة الشديدة التى سادت تلك الاعوام وسلسلة الجرائم السياسية المحزنة التى انتهت بقتل السردار — ان جميع هذه الامور والحوادث منشأهـا فى المدارس فان السماح بادخال السياسة الى المدارس فى القـاهرة واهمـال الطلبـة لدروسهم واهانـة المدرسين البريطانيين اهانة مستمرة كان وخيم العاقبة على سلامة البلاد وعلى تعليم ناشئتها

«ويقول المدرسون الذين خدموا فى مصر وفلسطين ان الطالب العربي اذكى واعظم اجتهاداً من الطالب المصري وان الفلسطينيين لم يحاولوا خلط السياسة بالدرس حتى فى مدرسة الحقوق ولكن هنالك اليوم ميلا جلياً من جانب زعماء العرب الى النسج على منوال المهيجين المصريين

«ان ظروف فلسطين تجعل الزعماء العرب فيها يرنون بابصارهم الى القـاهرة طالبين الالهام منها اولا لان الحركة العربية (فى فلسطين) لم تنشيء زعيما فلسطينيا كما هى الحـالة فى مصر وثانيا لان الصحف العربيـة في فلسطين لا تزال على حالة الفطرة فالعرب المتعلمون من اهل فلسطين مضطرون الى الاعتماد على صحف القاهرة ونتيجة ذلك اسوء الحظ ان الناشئة في فلسطين تربى بغذاء من الدعوة المعارضة لبريطانيا وهى الدعوة التى يروجها زغلول باشا والصحف الخاضعة لاشارته

«وقد كان عدد ما يباع من نسخ الصحف المصرية فى بيت المقدس ستين نسخة فى الايام العادية ولكن فى اثنـاء الازمة التي نشأت عن مقتل السرلي ستاك ارتفع هذا العدد الى سبع مئة نسخة فى اليوم

«ولا يخفى ان الحكم البريطاني قليل التعرض للصحافة ولكن الاهتمام بامر السلامة القومية والعناية بتعليم الناشئـة العربية وتربيتها يقضيان فى شرعة الانصاف بان اول بادرة من بوادر نشر الدعوة السياسية فى المدارس يجب ان تكبح من دون تردد ولا ابطاء . »

— <:> —

حديث جديد للملك حسين

حادث الملك حسين صحفيا سوريا زاره فى العقبة فقال انه لم يفكر فى الرجوع الى الحجاز وأن الاشاعات الكثيرة التى نشرتها صحف لندن عن هذا الرجوع انما هى ملفقة والظاهر ان الغرض منها هو دس الدسائس بين الاب والابن ويقول الملك انه تنازل عن العرش نهائيا وانه لا يفكر فى العودة الى الحياة السياسية مطلقاً ومن رأيه ان الحرب الحجازية ستطول وهو واثق كل الثقة التامة بانتصار ابنه فى النهاية

الحكم

على ملحم قاسم

حكمت المحكمة العسكرية الفرنسوية التى الفت فى بيروت لمحاكمة ملحم قاسم ورجال عصابته على ملحم قاسم بالسجن اربع سنوات .

اعلان

تقرر من جانب رياسة محكمة مركزية حيفا بيع قطعة الارض الاميرية مع الابنية المقامة عليها الكائنة فى حيفا بالجهة الشرقية وهي ثلاث مخازن ومعبر المحدود: شمالا طريق الناصرة قبلة طريق شرقا عبد الوهاب افندي الخبيره غربا خضر الزايد ملك المديون صقر الرمالي المباعة منه وفاء الى الدائنة نبيهه اليعقوب الخوري فمن له رغبة بالشراء فعليه مراجعـة دائرة اجرا حيفا ودلال بلديتها رشيد افنـدي الديك الحامل بوصلة المزاد على ان يدفع بالماية عشرة نظير تأمين على مزاده ومدة المزايدة هي ثلاثين يوما اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان .

في ١٨—٣—٩٢٥

مأمور اجرا حيفا

مال الاحسان بحيفا

١— تقرر فى اجتماع حضره عدد من الرؤساء الروحيين والاعيان الممثلين نشر بيان مختصر عن هذا المال .

٢— اوجد هذا المال حاكم حيفا العسكري ومنذ شهر ايلول سنة ١٩٢٠ وكان يتابع العمل ويديره حاكم المقاطعة.

٣— في شهر ايلول سنة ١٩٢٠ كان رصيد مال الاحسان ٦٢٢ مليم و٣٢٣ جنيه وبلغ مجموع وارداته منذ ذلك التاريخ الى اليوم ١٦١٤ جنيه مبينة كما يأتى :

مليم	جنيه	
٨٦٥	٢٧٣	واردات حفلة رقص خيرية وتبرعات سنة ١٩٢١
٠٠٠	٣٩٠	» » » » ١٩٢٢
٥٠٠	٣٣٤	» » » » ١٩٢٣
٨٥٠	٣١٣	تحصيل تبرعات بواسطة التجول على البيوت سنة ١٩٢٤
٦١٢	٣٠١	حفلة خيرية وتبرعات لسنة ١٩٢٥

٤— قد صرف من هذا المال على الفقراء بثلاث طرق كما يأتى :

(١) هبات الى معاهد الايتام

(ب) الى فقراء الطوائف المختلفة فى مدينة حيفا

(ج) مساعدة مالية اما بطريق القرض او الهبة فى حوادث فقر او بؤس شديد

(١) اما بخصوص (أ) فبلغ مقدار المنصرف منذ ١٩٢٠ لغاية اليوم ٣١٧ جنيه و٣٠٠ مليم بمعدل ٢٠٠ مليم لكل يتيم دفعت الى الملاجئ الاسلامية والمسيحية واليهودية والافراد الذين يتعهدنهم ايتام قاصرين اي الاطفال الذين فقدوا اباءهم وامهاتهم ولم يكن لهم اقارب مثريين ايقوموا باعالتهم

(٢) وبخصوص (ب) فبلغ مجموع المتوزع ١٣٥٢ جنيه (بمناسبة مطابقـة تماما لجدول احصاء النفوس) وهذا المبلغ جرى توزيعه على الطوائف المختلفة الموجودة في المدينة بشكل كوبونات وهذه الكوبونات التى مقابلها يمكن شراء اشياء ضرورية كالطعام والملابس والادوية من محلات معينة قد وزعتها لجان محلية الى فقراء كل طائفـة والحوادث تحت هذا القسم يتحراها سكرتير الشرف شخصيا وعادة مثل هذه الحوادث لا يمكن اغاثتها من القسم الثانى وبلغ مجموع المساعدات المالية مبلغ ٦٥ مليم و٨٥ جنيه لم يصرف فى اي حالة من الحالات اعانات لغير سكان مدينة حيفا .

٥— ان مال الاحسان موضوع في البنك الانجليزي المصري ويجري مراجعة حساباته سنويا من قبل لجنة تحتوي على عضو من كل من الثلاث طوائف الرئيسية وكان ينشر ملخص هذه الحسابات من وقت الى آخر فى الجرائد المحلية (العربية) ويبلغ رصيد مال الاحسان الان ٨٨٢ مليم و١٨٣ جنيه

٦— اما نفقات ادارة مال الاحسان اذا استثني مبلغا زهيداً سنويا لقاء اجرة طبع اعلانات وكوبونات فهي لا شيء فلذلك كل المبالغ المتحصلة تصرف في سبيل اعانـة الاشخاص المحتاجين .

دفاع

القانوني البارع المحامي

السيد فهمي الحسيني

في قضية مقتل المدعو محمد محمود

٢

فلو كانت هذه الافادات حقيقية لما وقعت هذه الاختلافات في افاداتهم وان وقوع هذا الاختلاف لدليل على صحة قول المتهمين ان كامل افندي كان يلقنهم اياها تلقينا فكانوا يسهون حين اعطاء الافادات امام حاكم الصلح عن الامور التي تلقنوها ؛ اما وصف المتهمين للملابس المتهم فهو دليل آخر على تلقين تلك الافادات وان كامل افندي لقنهم هذه الاوصاف من دفتر كان معه لانه لا يعقل ان المتهمين يستطيعون وصف ملبوسات الشخص الذي قتلوه قبل سنتين هذا الوصف الدقيق ولو تكلف حضرة المدعي العام او كلفت انا ان اصف الملبوسات التي اكتسيها الان هذا الوصف الدقيق لصعب على كل منا هذا الوصف، اما الشاهدين الذين يشهدان بانهما شاهدا المقتول على دكان موكلي فشهادتهما هذه اولا تكذب الافادات المضبوطة من المتهمين من انهم اجتمعوا معاً في الدكان؛ ولا شك ان هذه الافادات كاذبة لانهما يقولان فيها شيئاً غير معقول ويصفان ملابس المقتول مع كونهما عجزا عن وصف البستهما التي كان يرتديانها في ذلك اليوم ، ومع ذلك لا تثبت هذه الافادة اي شيء لان وقوف احد الاشخاص امام حانوت لا يكون دليلا على ان صاحب الحانوت هو القاتل لذلك الشخص ؛ واذا كان كل صاحب حانوت وقف امامه او كل شخص اجتمع به محمد محمود وكلمه يكون دليلا على انه القاتل لمحمد محمود لوجب على النائب العام ان يتهم مائة شخص على الاقل وعلى رأسهم الشاهدان المذكوران الذين صحبا المقتول اكثر من غيرهما.

اما افادة حسن الشكلي بانه شاهد احد المتهمين ابراهيم تكلم مع المقتول فهذه ايضا شهادة مغتصبة اغتصبت من هذا الشاهد اغتصابا كما اغتصب غيرها من الشهادات والافادات ، واكبر دليل على ذلك ان حسن المذكور يقول فيها انه ترك بنته الشابة مع محمد محمود الشاب في غرفة واحدة وخرج ، فهل يعقل لو كان ذلك واقعيا حقيقيا ان يقوله ويشهد به هذا الشاهد ولو دققتم افادة ابنته منظومة التي قررت المحكمة عدم استشهادها لرأيتم بانها تقول "ان الذي جاء هو نمر" ، وعلى كل بعد ان افاد هذا الشاهد في افادته الاستنطاقية انه لم يحضر أحد الى بيته ويأخذ المقتول محمد محمود فقوله بعد ذلك بعكس هذه الافادة الصريحة غير معتبر قانونا .

أما شهادة الشاهد اسماعيل طوطح من شهود الدفاع الذي تريد النيابة أن تتخذه شاهد حق عام فيجب اخذ اقواله كلها وليس للنيابة ان تأخذ الضار منها وتترك النافع لا سيما والنيابة استندت على شهادته وزكتها فالشاهد المذكور يشهد اولا بضربه من طرف كامل افندي ثانيا يشهد بسماع صوت ضرب واستغاثة في غرف السجن ليلة القاء القبض على المتهمين ثالثا ينفي نوم المتهمين في كرمه ليلة الواقعة ، فبعد ان تقبل المحكمة جميع افاداته هذه فافادته من ان احد المتهمين ابراهيم اخبره بوجود ميت في الكرم الذي يقرب من كرم ابراهيم لا تكون دليلا ضد هذا المتهم لان تلك الرمة كانت موجودة في الكرم الذي يمر عنه المتهم المذكور لكرمه والرمة كانت مكشوفة ومنفسخة فيراها كل من يمر عن تلك الجهة ولا بد انه رآها مئات الاشخاص من سكان تلك الجهة ، واذا كان كل من رأى تلك الرمة يكون هو القاتل وجب اتهام اصحاب الكرم الذين رأوها وحملوها وصاروا ينقلونها من مكان الى آخر ووجب اتهام مئات الاشخاص الذين نظروها .

ان النيابة تريد ان تتخذ افادة حاكم الصلح شاهد الدفاع الذي نفى شكاية المتهمين اليه دليلا ضدنا والحال انه لا يجوز ان يتخذ ذلك ضدنا لانه لا يعقل اننا ندعو حاكم الصلح شاهد دفاع مع كون المتهمين لم يشكوا اليه هذه الشكوى، ان حاكم الصلح ليس من الاشخاص الاعتياديين حتى يقال اننا ظننا انه يشهد لنا كذبا فدعوناه ليشهد شهادة لا حقيقة لها بل ما دعوناه شاهداً الا بعد ان اكد المتهمون انهم شكوا اليه تعذيب كامل افندي لهم وكان حاكم الصلح معرضا في شهادته لاحد امرين وهو اما ان يعترف بوقوع هذه الشكوى اليه فيظهر لسعادة قاضي القضاة تقصيره في وظيفته فيرضي بهذه الشهادة ضميره واما ان يكتم الامر خوفا من ان يظهر لرئيسه تقصيره في واجباته ، انا لا اريد ان اظن بحاكم الصلح انه كتم شهادته للسبب الاخير واظن كثرة اشغاله التي جعلته ينسى الامر الذي استشهدناه عليه.

رابعاً : ان يثبت النائب العام ان القتل وقع عمداً او تسهيلا لايقاع جرم آخر فانا لا ارى ضرورة للبحث في هذه الجهة بعد ان اثبت بالادلة على براءة المتهمين وعدم وجود اي دليل بحقهم يوجب ادانتهم ولكني حتى لا اكون مقصراً بواجب الدفاع عن موكلي فسأبحث في هذه ايضا .

ذكرت النيابة سببين مختلفين لهذه الجريمة السبب الاول المسألة النسائية والثاني مسألة ارتكاب فعل الفاحشة ولم تأت النيابة باي دليل يثبت السبب الاول بل قد وردت دلائل تنفي صحة هذا السبب لان والد المقتول نفسه كذب وجود شيء من ذلك وفي افادته انه لم يسمع بوجود علاقات بين ولده و بين منظومة المذكورة وقد ايد هذه الافادة الشاهدان اللذان هما من اهالي قرية المقتول كما ان العادات المحلية تقضي بان تكون الواقعة عكس ذلك لو فرض صحة تلك العلاقات لان من العادات المحلية قتل المرأة او تطليقها لا قتل الرجل فبقاء الزوجة على عصمة زوجها بعد تاريخ القتل المزعوم مما يثبت عدم وجود هذا السبب بتاتا

اما السبب الثاني الذي اتخذه النائب العام سبباً لطلب الحكم بالاعدام فهو ان الجرم اوقع بقصد تسهيل ايقاع جرم الفاحشة فاذاً يكون المتهم في هذا الجرم المتهم نمر فقط ؛ فلو فرض ان القتل اوقع بقصد ارتكاب فعل الفاحشة لا يوجب هذا الفعل عقاب الاعدام لانه بعد ايقاع القتل لا يبقى امكان لايقاع جريمة الفاحشة ففعل الفاحشة بالميت ليست جريمة فعل فاحشة بل ولا يمكن ان تعتبر جريمة من هذا النوع ولربما جاز اعتبارها جريمة انتهاك حرمة الاموات فقط ، فعلى الحالين اذاً لا يوجد جريمة قتل هنا تستوجب عقوبة الاعدام .

خامسا : بقي علينا ان نبحث في مسألة السن وهل ان المتهمين هم في السن القانوني الذي يكونون فيه عرضة لعقوبة الاعدام فيما لو ثبتت التهمة ضدهم

انني الفت نظر المحكمة ثانية الى انني لا ارى حاجة للبحث في ذلك بعد ان اثبت للمحكمة براءة المتهمين من التهمة المسندة اليهم ولكن حتى لا اكون مقصراً في الدفاع عن موكلي سأبحث في هذه النقطة ايضا.

ان اثنين من المتهمين كانوا اثناء ايقاع الجريمة المزعومة في سن دون الثامنة عشرة سنة وهما ابراهيم ومحمد. أما ابراهيم فهو امامكم ولحكمتكم تقدير سنه أما محمد فقد ابرزت لكم تذكرة نفوس تثبت ان تولده سنة ١٣٢٦ وهذه التذكرة قد اخرجت سنة ولادة محمد ولها اهمية مخصوصة من هذه الجهة لانها اخرجت سنة ولادة محمد ولم يصر اخراجها عقيب ولادته ببضع سنوات كغيرها من تذاكر النفوس ، وبما ان الوراثة لها تأثير كبير في نمو الانسان فقد لفت نظر المحكمة الى والد المتهم وامه حينما اخذت شهادتهما ورأيتم حينئذ ضخامة جسم ذلك الوالد الطاع وشاهدتم ضخامة جسم امه ، فاذا رأيتم المتهم محمد طويل القامة فهو ليس لكونه كبير السن بل لكونه ولد لأب وام ضخمين وهو لم يتم سن الثامنة عشرة حين ايقاع تلك الجريمة المزعومة وتقدير سنه بعشرين اثناء التحقيق غير جائز .

وفي الختام اطلب من حضرة قاضي القضاة باسم العدل وباسم الانسانية ان يضع اصولاً جديدة للتثبت من صحة اعتراف المتهمين فلا يؤخذ اقرار احد منهم بدون ان يفحص طبياً و بدون ان يشهد على اعترافه شاهد او شاهدان من المحامين لان شهادة حاكم الصلح وحده على الاعتراف لا تضمن العدالة لان حكام الصلح ليس لهم من النفوذ ما يكفي لايقاف ضباط البوليس عند حدهم لانهم ليس لهم حق اجراء التحقيقات بحق ضباط وافراد البوليس رأساً بل يقتضي لذلك اخذ موافقة مدير الامن العام ، كما وان حكام الصلح يخشون تقارير ضباط البوليس السرية .

فعليه ، فالعدالة تقضي عليكم بان تحموا المتهمين من هذا الغدر والظلم الفاحش . وان لقراركم في هذه القضية تأثيراً كبيراً على العدالة في فلسطين فانظروا أيها القضاة بحكمكم العدل . ا هـ .

—:—

الحريق في توكيو

شبت نار شديدة في شمال توكيو ودمرت الى الان نحو الف منزل ولا يزال نطاق النكبة آخذاً في الاتساع ويعمل الجنود على تدمير المنازل لحصر النار

وجاء في آخر اخبار هذا الحريق ان النار دمرت ثلاثة آلاف منزل وتركت عشرين الف شخص بلا مأوى

—:—